ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

العدد (6084) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (9) شباط 2026

www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

الملك فيصل الثاني

يفتتح أحدى المشاريع الخيرية

قانون دعاوى العشاير

لم يسلم من ناره حتى النواب والاعيان!

عبد القادر البراك

كان (قانون دعاوى العشاير) من أسوأ ما جلبه المحتلون البريطانيون للعراق في احتلالهم الاول من الهند، فهو ابعد ما يكون عن (القانون) شكلا وموضوعا ولكن المستعمرين البريطانيين الذين مارسوا ابشع انواع الجور والتعسف حيال القارة الهندية التي كانت مبتلاة باستعمارهم، واعتبره الجلاوزة الذين نفذوا ما اسموه بالقانون نجاحا في ادارة شؤون البلاد والعباد يصلح للتنفيذ في العراق، فكان فرض الامور بالقوة على شعب مستضعف يكسبها المشروعية او الصلاح..!

**في حين ان تطبيق (قانون العشاير) كان من بين اسباب الثورة العراقية الاولى ضد الاستعمار واعوانه، بل انه كان من اهم عوامل التذمر والاستياء التي استغلها–nbsp; بعض محترفي الحكم من ساسة العهد الملكي لاثارة الحركات العشائرية للاطاحة بمن يريدون الاطاحة بها من الحكومات واعتلاء الكراسي بدلهم. والغريب ان هؤلاء الساسة الذين تبنوا فكرة الغاء وتعديل الكثير من القوانين والانظمة التي وضعت لغرض مصالح المستعمرين واعوانهم بالقوة، كانوا اول المترددين في تحقيق ما كانوا يطالبون به. حتى ان هذا القانون طبق على عدد كبير من الساسة والمفكرين لمجرد معارضتهم الحكم فابعدوا الى خارج مناطق سكناهم وفرضت–nbsp; عليهم (الاقامة الاجبارية) في اماكن موبوءة ونائية كما فعل نوري السعيد في ابعاد فهمي المدرس والكاتب الكبير رفائيل بطي، الصحفي المعروف لنشرهما مقالات ضد المعاهدة العراقية –nbsp; البريطانية اعتبرت ماسة بالذات الملكية. ×وبالرغم من مهاجمة المعارضة التي كانت متمثلة بصادق البصام وبهجة زينل وسعد صالح وصالح جبر ومعروف الرصافي وغيرهم. فان نوري السعيد ووزير داخليته ناجي شوكة ردا–nbsp; على المعارضة بعنف واصر الاخير باتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة ومن المفارقات ان رشيد عالي الكيلاني الذي كان يدعو الى الغاء قانون دعاوى العشاير باعتباره من القوانين الاستعمارية واستمر في تأييده هذه الدعوة بعد تسنمه منصب وزارة الداخلية في وزارة ياسين الهاشمي الثانية عام ١٩٣٥ تنكر–nbsp; لما كان يدعو اليه، حتى جاء اليوم الذي طبق فيه جميل المدفعي هذا القانون على رشيد عالي الكيلاني بالذات حين فرضت عليه الاقامة الاجبارية في قضاء (عنه) كما فرضت على اعوانه من الساسة الاقامة في العديد من المناطق النائية كعبد الوهاب محمود وطالب مشتاق وفايق السامرائي وغيرهم ممن لاتحضرني اسماؤهم! ×ولعل اقسى ما وجه الى المعاهدة العراقية – البريطانية من اعتراضات كونها لزمت الحكومات العراقية بتنفيذ القوانين التي وضعت خلال الاحتلال والانتداب مع انها مخالفة للقانون الاساسي من حيث الاسس والمبادئ حتى قيل ان هذه المعاهدة صيغت من الفاظ البيان الذي تم فيه الاحتلال والانتداب البريطانيين للعراق. ×لقد كان عدد كبير من النواب ومنهم بعض نواب العشاير يدعون الى الغاء القانون السالف الذكر في عهد وزارة الهاشمي وقد وافقت الوزارة بلسان وزير العدل محمد زكي على تأليف لجنة من بعض القوانين والنواب لدراسة هذا القانون وتعديله او الغائه وشاءت المصادفة ان يكون العلامة عبد الرزاق السنهوري يومذاك منتدبا للعمل في العراق فاقترح بعض النواب الاستعانة به ليكون عمل اللجنة امتن وارسخ. وبالفعل فقد ادخل السنهوري على القانون تعديلات مهمة فالغى الكثير من مواده وازال الكثير من المساوئ التي كان يتعرض لها الناس ليس من تطبيق القانون فقط بل من اساءة تنفيذه.

وبعد انتخاب وزير العدلية محمد زكي لرئاسة مجلس النواب تولى رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية الوزارة المذكورة وكالة وحل محل وزيرها في رئاسة لجنة تعديل قانون العشاير فلما رأى الصيغة الجديدة المقترحة من قبل السنهوري رفضها باعتباره– ndash; أي السنهوري– ndash; قد جاء بأحكام تضعف من قوة الحكومة (الانضباطية) واذا كان الشيء بالشيء يذكر فان كامل الجادرجي الذي انشق في وقت سابق عن حزب الاخاء الوطني، الذي كان يتزعمه الهاشمي والكيلاني وانضم الى المعارضة بقيادة جعفر ابو التمن، كتب مقالا بتوقيع مستعار لنشره في احدى الصحف الدمشقية يعترض فيه على اسناد وزارة العدلية بالوكالة الى وزير الداخلية الاصيل، لان ذلك يشكل خرقا للدستور وعدوانا من السلطة الادارية على السلطة القضائية ويحد من استقلال كل سلطة. ×وقد كان هذا المقال من بين المقالات التي حملها صحفيو دمشق الى رئيس الوزراء الهاشمي فاحالها الاخير الى بكر صدقي رئيس اركان الجيش لاحالة كاتب المقالات المذكورة الى المجلس العرفي العسكري لكن التعاون الذي بدأ مؤخرا بين بكر صدقي والمعارضة جعله يتهاون في احالة الجادرجي للمجلس العرفي. وقد نشرت هذه المقالة في كراس نشر بعد انقلاب بكر صدقي بتوقيع عبد الله البصير كما فصلنا ذلك في حلقة سابقة من (ذكريات ايام زمان). ×ولقد استمر تطبيق قانون العشاير بعد وزارة الهاشمي والوزارات التي تلتها بشكل جعل المطالبة بالغائه تزداد على تعاقب السنين، وكان هذا التطبيق من القساوة بحيث نزع (الحصانة البرلمانية) التي كان يتمتع بها بعض النواب والاعيان فطبق ضدهم عندما حاولوا معارضة بعض الوزارات بل انه طبق في عهد وزارة نور الدين محمود بحق عدد من الساسة المعارضين. ×وحين ارادت بعض الحكومات ان تعدل هذا القانون صاغت بديلا له اسم (ادارة القرى) الذي القى على سكان القرى والارياف مسؤوليات وتبعات ضخمة وكان الشيخ محمد رضا الشبيبي في طليعة من عارضه.

عن جريدة (الاتحاد) البغدادية لسنة 1987

الغاء قانون دعاوى العشائر

خطت الثورة امس خطوة اخرى لتحقيق المساواة بين المواطنين .. الغت قانونا فرضه الاستعمار على جزء كبير جدا من المواطنين .. انه قانون دعاوى العشائر .

فقد اصدر الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء البيان التالي :

لقد نصت المادة التاسعة من الدستور الموقت بان « المواطنين سواسية امام القانون في الحقوق والواجبات ولا يجوز التمييز بينهم لاسباب ذلك بسبب الجنس او اللغة او الدين او العقيدة » لذلك قرر مجلس الوزراء الغاء قانون دعاوى العشائر .

بعض الشيء عن المؤرخ الكبير يعقوب سركيس

معن حمدان علي

ورث يعقوب سركيس منذ نعومة اظفاره هواية ملكت حياته بعدها، وهي جمع الوثائق والرسائل والمخطوطات والكتب، كما مر بنا امتلاكه كتاب الافغاني في مراهقته. وقد اشار سركيس الى ما تركه جده لامه فتح الله عبود قائلا: ".. وهذه الاوراق.. كان ينصرف قدرها على نحو عشرين صندوقا.. وقد حوت اعمالا تجارية متسلسلة التواريخ حتى صدر القرن العشرين، عائدة كلها الى الاسرة المذكورة، وفيها من الكتب المخطوطة وغيرها ما يقدر وجوده، وكان قد اهتم بحفظه الخلف عن السلف، ومن هذه الاوراق ما هو مختص بأحدهم، فتح الله عبود الذي عرفه الكثير من معاصرينا، وكان يعتني بالأوراق المنتقلة اليه اشد الاعتناء منذ حداثة سنه، وقد زادها ما اقتناه بذاته، فكان يدون الوقائع في تقاويمه اليومية كما كان يفعل سلفه، هذا فضلا عما حدثه مفاوضاته التجارية والاهلية م الشؤون الجمة، وكنت ترى عنده الجرائد نفسها عن السنين المتعددة الطويلة مجموعة مجلدة، ومنها الزوراء منذ ابتداء انتشارها ولحسن الحظ كان قد بقي من هذه الاوراق في دار السكنى الصندوق الذي ساقني الى هذا المنال..".

ثم استبدت به هذه الهواية فجمع خزانة كتب فريدة تضم عدة الاف من النفائس النادرة في شتى اللغات، مع انه يتقن الى جانب لغته العربية، الفرنسية والعثمانية ويحسن الفارسية والانجليزية. وكل تلك المصادر تهم تاريخ العراق من قريب او بعيد، وخصوصا الفترة المحصورة ما بين سقوط الدولة العباسية الى الحرب العالمية الاولى، وهي الفترة التي اختص بها، مثل كتب التاريخ والرحلات والخطط واللغة والادب وغيرها، حتى انه كان يكلف بتعريب الكتب التي طبعت بلغة لا يعرفها من يحسن تلك اللغة، شفاها ان تعذر كتابة. كما حوت مكتبته على مجموعة كبيرة من نوادر المخطوطات التي كان يقتنيها شراء او يطلب استنساخها.

ففي رسالة له يذكر فيها للاب الكرملي انه قابل المؤرخ عباس العزاوي في "مكتبة نعمان الاعظمي، وكانت هناك طائفة من الكتب المطبوعة والمخطوطة قد جلبت من النجف، وكنت قد نظرت فيها قبل مجيئه ولم اعثر على ما يروقني". وفي رسالة اخرى يطلب من الاب ان "من تريدون ان تطلبوا منه استنساخ كتاب التاريخ ان ينقل لنا ما يجده في اول الكتاب وآخره من اسماء".

جوانب من شخصيته:

ان رسائل يعقوب سركيس قد سلطت الضوء على شخصيته، واثارت لنا بعض الجوانب المهمة من حياته، والتي الفها القوض لعدم اهتمام أحد بها مع انه يعد من المع المؤرخين المتميزين بالتثبت والدقة.

في رسالة، يقول فيها مخاطبا الاب الكرملي "... انكم تخافون الكتابة التي لكيلا تلجؤوا اليها لأنها تضجرني، فجوابي لذلك اقراري باني مقل في الكتابة، ولكن هذا الاقلال ليس الى هذه الدرجة، ولاسيما في اجوبة مكاتيبكم". وفي رسالة اخرى نفهم منها ان مصطفى جواد كان يغريه بتحقيق الجزء الثامن من (مرآة الزمان) لسبط ابن الجوزي وتأليف كتاب موضوعه تاريخ العراق يماثل فيه تاريخ العراق بين احتلالين للمؤرخ العزاوي، وقد رد قائلا "كذلك اشكركم على ما نقلتموه الي من كتاب مصطفى جواد بشأن الجزء الثامن من (مرآة الزمان)، واشكر لهذا الصديق لعزيز على حسن ظنه بمقدوري على تصحيح اغلاط هذا التأليف سببها النسخ والتعليق عليه ثم طبعه.. فاني اعرف نفسي باني لست بكفء للقيام بهذا العمل. انا لا مقدرة لي الا على تسطير بعض المقالات، اما مثل هذا المشروع فالذي عندي انه لا يمكن ان يقوم عليه الا الاستاذ المحقق المدقق مصطفى جواد وامثاله.

واين انا من اقتراحه الثاني وهو ان لم اوافق على الاول ان أؤلف تاريخا للعراق حتى سقوط بغداد، اوازي به عمل الاستاذ العزاوي، وهذا لا شك أصعب من الاول.."

وهذا يفسر لنا اقتصاره على تدبيج المقالات، الا انه اهتم في اواخر حياته برحلة الرحالة العثماني محمد ظلي المعروف باسم أوليا جلبي فترجم القسم الخاص بالعراق منها، وكانت المخطوطة في مرحلة التعليق والتهميش وإذا (بالمنية انشبت اظفارها) فتجهز على هذا الجهد الجليل فيضيع مع ما ضاع من تراثه.

اتصف مؤرخنا بالتواضع العلمي الذي اقترن بالسماحة والخلق الرفيع، والعجب هو ان لم يتصف بذلك، فهو في قمة نشاطه ولا يرى ضيرا من ان يطلب من الاب الكرملي ملاحظة ما يكتب، ففي رسالة له الى الاب يؤكد ذلك قائلا "وارجو من حضرتكم ان تنظروا فيه لئلا اكون قد غلطت في شيء".

ويتحدث أحد عارفيه عنه قائلا "لقد عرفت الراحل الفاضل من عشرين سنة، ونعمت بصحبته، وتمتعت بأحاديثه، وافدت من علمه وفضله، وطالعت من مكنونات خزانته ما شئت، ورغبت فوجدته – مع ما بيننا من فارق في السن – نعم الصديق الوفي الكريم، والرجل المهذب الوقور، والعالم المتخلق بأفضل الاخلاق، والمتتبع لسنن العدالة، والحق، والمتسم بالرصافة والصراحة والصدق، لقد كان عصاميا بالرغم من ثروته ووجاهته، وكان معتدلا في كل اموره، مبتعدا عن التفريط والافراط، وكان حليما واسع الصدر، متواضعا للصغير والكبير..".

وفاته:

لمس يعقوب سركيس اوصاب الشيخوخة حين تجاوز الثمانين بسنين (ومن يعش ثمانين حولا – لا ابالك – يسأم)، فاعتكف في داره، منقطعا عن صحبه وخلانه، مخلدا الى وحشته وانفراده، لتحرجه من صمم اعياه وخطى متثاقلة اتعبته، حتى وافته المنية في مساء الاربعاء ٢٣ كانون الاول ١٩٥٩م في الهزيع الاول من الليل. وبذلك انطوت آخر صفحة ناصعة مشرقة من حياة شيخ وقور انصرفت سحابة عمره الى البحث والتدقيق مدونا صحائف من تاريخ وطنه، وتلك مشيئته تعالى وهو ارحم الراحمين.

جمع مؤرخنا بين الثقافة والثراء، فلا تجتمع في شخص واحد، فكان وجها اجتماعيا متميزا، ولذلك نجده عضوا في مختلف الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية، ومنها:

١. جمعية الهلال الاحمر العثمانية: اسست الدولة العثمانية ابان الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) هيئة مركزية للجمعية في بغداد، وكان من اعضاء هذه الهيئة المنتخبة من وجوه بغداد وشخصياتها.

٢. احتفلت بغداد بالعلامة الكرملي بمناسبة بلوغه الخمسين فالفت لجنة برئاسة الشاعر الزهاوي، من نخبة من ادباء بغداد واعيانها، وكان سركيس عضوا فيها وقد شارك بموضوع (عم سعدون، مغامس المانع والكرملي) والذي خلاصته صلة آل السعدون بالكرمليين قديما، لصلة ذلك بالحفلة التي اقيمت في دار عبد المحسن السعدون في سنة ١٩٢٨م.

٣. جمعية الهلال الاحمر العراقية: انتخب فيها بتاريخ ١٩٣٥/٣/٣١ ضمن الهيئة الادارية للجمعية، ثم انتخبته الهيئة مفتشا عاما للجمعية في ٥ نيسان ١٩٣٥.

٤. نادي القلم العراقي، اجازت وزارة الداخلية تأسيس هذا النادي سنة ١٩٣٤، وقد اشارت المادة الثانية من النظام الاساسي للنادي ان غاية النادي هي (تعارف المؤلفين وحملة الاقلام، واحكام الروابط بينهم وتعزيز الادب العربي وتعضيد البحث وايجاد الصلات بين حملة الاقلام في العراق، واقرانهم في البلاد الاخرى). وقررت المادة الثالثة من النظام ان تتوفر في العضو (شخصية ادبية او علمية). وكان مؤرخنا عضوا في النادي سنة ١٩٣٧.

٥. لجنة تسمية شوارع بغداد: الفت (امانة العاصمة) سنة ١٩٣٦ لجنة من الشخصيات البغدادية المثقفة لغرض تبديل اسماء شوارع بغداد القديمة، وكان سركيس من ضمن اعضاء هذه اللجنة.

٦. المجمع العلمي العراقي: انتخب سركيس عضوا فخريا فيه للسنوات ١٩٥٢ ١٩٥٤.

٧. واختير في عدة لجان انسانية منها:

أ- لجنة الاكتتاب العام لمساعدة منكوبي سورية في احداث سنة ١٩٣٦.

ب- لجنة الاكتتاب العامة لجمع مبلغ خمسين ألف دينار لغرض اعانة عوائل الشهداء والجرحى في مظاهرات ١٩٤٨ (ضد معاهدة بورت سموث).

عن مقدمة الجزء الرابع من كتاب (مباحث عراقية) المعد للنشر.

مستشفى مرجان في الحلة

من المشاريع الخيرية في تاريخ العراق الحديث

ياسين الحديدي

هكذا كان في العراق رجال يعملون من اجل بلدهم ومدنهم وخدمة ابناء مدينتهم ولا يفكر ان يجني ثمار الخير من الاخر غير رضا الله عنه والمجتمع ولا يكنز المال من اجل الاحتكار والتباهي به علي الاخرين وانا اذكر جيدا في مدينة كركوك ان هناك تجار وموسرين قاموا ببناء مدارس علي حسابهم الخاص وتسليمها الي الدولة من اجل نشر التعليم لابناء مناطقهم وهم بسعادة تامة لهذه الانجازات والان تحول الاغنياء الي حيتان تلهم اموال الشعب ويسرق اموال الدولة ويغش في العمل والبناء من اجل ان يحصل علي مزيد من الارباح اين نحن من هولاء الكرام الافذاذ الذين خلدوا انفسهم باحرف من نور في سجل التاريخ ولا اهمية الموضوع احببت ان انشر هذه المعلومة الطيبه ليطلع ابناء العراق علي مأثر الاجداد والافتخار بها والاقتداء بهم. ومنهم رجل البر والتقوى الحاج عبدالرزاق مرجان (١٨٨٢-١٩٧٠) اول مسلم عراقي يتبرع بأنشاء مستشفى كامل وعلى نفقته الخاصة!

وهو المرحوم الوجيه الحاج عبد الرزاق جواد آغا مرجان (١٨٨٢- ١٩٧٠م) ولد في الناصرية وانتقل الى الحلة بعد وفاة والده ودرس في كتاتيبها...

قام بأعادة أعمار مسجد النقطة في حلب وتأسيس كهرباء السيدة زينب ع وأعمار مساجد داخل الحلة وتشييد مسجد العباسية في الكوفة وغيرها من الأعمال الخيرية منحه الملك فيصل الثاني وسام الاستحقاق وذلك لتشيده مستشفى مرجان في الحلة عام ١٩٥٧م. ومستشفى مرجان تبلغ مساحته ٤٥ دونم القطعة ٥/٩/٩٣/٦ وردية.

وضع الحجر الأساس المرجع الديني الأعلى الأمام السيد محسن الحكيم قدس سره في عام ١٩٥٣ م

الافتتاح الروحي: السيد محسن الحكيم في ١٥/٣/١٩٥٧..

ولبناء المستشفى قصة رواها الباحث عماد عبد الوهاب مرجان ذكر فيها ان جده عبد الرزاق قد اصيب بمرض التدرن، وكان في حينها من الامراض الخطيرة القاتلة التي لا شفاء منها الا ارادة الله سبحانه وتعالى، وتم عرضه على اطباء بغداد ثم رقد معه في المستشفى في بغداد ولكن دون جدوى حيث بقى عبد الرزاق طريح الفراش اكثر من سنة.

وبعد ذلك سافر عبد الرزاق الى لبنان وسكن في داره في مدينة فالوغا في لبنان، وبعد مراجعة الاطباء في مستشفيات لبنان تم شفاؤه، ففكر ببناء مستشفى خيري في لبنان، فاختار لذلك الموقع الصحي المناسب المطل على وادي حمانا في جبل لبنان المشهور بطيب هوائه، وبعد ارتفاع البناء لما يقارب المتر اعترض بعض المسؤولين هناك ومنهم النائب اللبناني نجيب صالحة، باعتبار ان هذا المستشفى يشيد في منطقة الانتخابية، وسوف يؤثر على الاهالي في موسم الاصطياف ولهذا الغي البناء.

وبعد رجوع عبد الرزاق الى العراق قدم دعوى تعويضية على الحكومة اللبنانية مطالبا تعويضه عن الاضرار التي الحقت به. وبالفعل كسب الدعوى، وشاءت الاقدار ان يبيع ارضه بعد عدة اعوام باربعة اضعاف سعرها السابق. وبعد تطور الطب في العراق قرر ان يكون بناء هذا المستشفى في الحلة مدينته التي احبها.

وبعد ان اختار الارض التي قرر ان يقيم عليها المستشفى وهي محاذية للجهة الشرقية من نهر الحلة، بدأ بالبناء عام ١٩٥٤. كانت مساحتها الكلية تبلغ ٢٥،٠٠٠م٢، اما مساحة البناء فقد بلغت ٦٠٠٠م٢. وقد شمل البناء طابقين متماثلين بالتنسيق بافخم بناء واحدث طراز، ضم إثنتي عشرة ردهة وقاعات للعمليات ومكاتب للادارة وداراً للاطباء واخر للممرضين. وقد بلغت تكاليف انشائه ١٢٠ الف دينار. وهو مبلغ كبير جداً في ذلك الوقت يدل على كرم هذه العائلة وسخائها.

وما ان اوشك بناؤه على الانتهاء حتى بعث عبد الرزاق مرجان برسالة الى وزير الصحة الدكتور محمد حسن سلمان يخبره ببناء المستشفى. وان البناء اوشك على الانتهاء كي تتسلمه الجهات الصحية الرسمية.

وقد اجاب وزير الصحة رداً على هذا العمل الخيري بكتاب موجه الى عبد الرزاق مرجان معلناً قبول وزارته لهذا الصرح الحضاري والانساني وامر بتأليف لجنة استشارية تتعهد بتأثيث المستشفى وتجهيزه وادامته.

وفي يوم ٢١ آذار ١٩٥٧م افتتح المستشفى ملك العراق فيصل الثاني وولي العهد عبد الاله كما وحضر الافتتاح نوري السعيد وعبد الوهاب مرجان ورئيس مجلس الاعيان وعدد من الوزراء والمتصرفين وحشد من الاطباء، فضلاً عن مشاركة خمسة آلاف مدعوا من مختلف انحاء العراق.

كان يوم الافتتاح يوماً مشهوداً من ايام الربيع، حيث عزفت الموسيقى ونشرت الورود ولبس الطلاب والطالبات من مدارس الحلة مايلبس الكشافة واصطفوا خطين متقابلين من شارع بغداد حتى الباب الداخلية للمستشفى وكانت حناجرهم تصدح بالاناشيد الوطنية.

وما أن حلت الساعة العاشرة من صباح يوم الافتتاح حتى ازدحمت حدائق المستشفى بالمدعوين وبدأت الكلمات تعبر عن وجهة نظر اصحابها ومنها كلمة الدكتور عبد الامير علاوي وزير الصحة الذي اشاد من خلالها باسرة آل مرجان المخلصين لتشييدهم هذا المستشفى. وقد القى عبد الوهاب مرجان كلمة شكر بها ملك العراق وولي عهده لافتتاحهما هذا المستشفى. كما القى عبد الله بكر رئيس الديوان الملكي كلمة الختام جاء فيها "امرني سيدي صاحب الجلالة الملك المعظم ان اعلن لكم ان الملك فيصل امر بمنح الحاج عبد الرزاق مرجان والحاج عبد العباس مرجان وسام فيصل من النوع المدني ومن الدرجة الثالثة تقديراً لخدماتهما الخيرية". وذكر شهود عيان ان موائد الغذاء كانت حافلة وعامرة بكل مالذ وطاب وكانت الاهازيج الشعبية تعانق عنان السماء، فكان ذلك اليوم بحق يذكره الحليون بفخر واعتزاز.

وقد خلد عدد من الشعراء تلك المأثرة الكبيرة، ومنهم الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي فعندما تدخل الباب الرئيس للمستشفى وتتجه نحو بنائه فستطالعك قصيدة كتبت بالنقاشات علي واجهة مدخل المستشفى مؤرخاً هذا الاثر الجليل قائلا:

هذا هو الاثر العظيم الخالد منه عليه للخلود شواهد
طالت به الفجاء أفاق السما فحنت عليه الشهب وهي سواهد

من آل مرجان الألى بأكفهم شرعت مناهل للندى وموارد
يمضي الزمان وبابل تفنى وذا تاريخه اثر ببابل خالد
وانبرى الشاعر الحلي المعروف محمد علي النجار مؤرخا انشاء هذا الاثر بهذه الابيات:

تخط الاجيال في صفحة الخلد سطوراً مدارها من نور
هكذا تخلد الرجال مع الدهر وتغنى العصور بعد العصور
يوم شاد الوجيه ابو الوهاب مبنى يفوق اسمى القصور
وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م رفعت الدولة اسم آل مرجان من على واجهة المستشفى ووضعوا مكانها اسم (مستشفى الشعب). ولما وصل الخبر الى عبد الكريم قاسم رفض هذا التصرف وامر بارجاع اسم آل مرجان على واجهة المستشفى اكراما لهم، وبقي مستشفى مرجان للامراض الصدرية عامرا الى يومنا هذا.

ولايفوتنا أن نذكر أن المرحوم عبد الرزاق مرجان هو والد السياسي المعروف عبد الوهاب مرجان الذي شغل عدة وزارات في العهد الملكي ونائبا ثم رئيساً لمجلس النواب مرات عديدة ورئيسا لوزراء العراق عام ١٩٥٧م....

رحم الله المحسن الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان وأسكنه فسيح جناته، توفي منتصف ليلة ٣٠ (كانون الاول) عام ١٩٧٠ م ودفن في مقبرة اسرته في مدينة النجف.

منقول من صفحة حيدر الطائي من الحلة
عن موقع (الكاردينيا)

من أوراق الراحل عبد الحميد الرشودي

كيف عزل فهمي المدرس عن البلاط الملكي؟ وكيف عين رئيسا لاول جامعة عراقية؟

عبد الحميد الرشودي

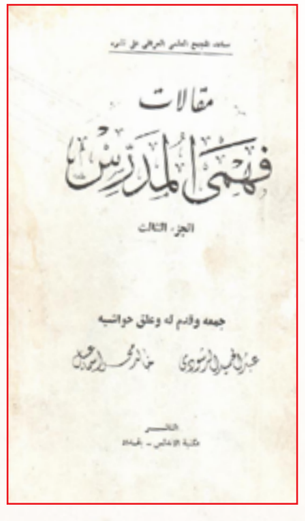

مكث المرحوم فهمي المدرس ا في البلاد الاوروبية قرابة العام ونصف العام ثم عاد الى العراق قبيل تأسيس الحكم الوطني في ٢٣/ آب ١٩٢١، حيث اختير رئيسا للامناء في البلاط الملكي، الا انه لم يمكث في وظيفته هذه اكثر من سنة واحدة بسبب تهمة لفقت ضده عند زيارة المندوب السامي البريطاني "بيرسي كوكس" للملك فيصل الاول معهنئا بعيد التتويج الاول، ذلك انه تجمعت في ساحة البلاط الملكي في ٢٣ آب ١٩٢٢ تجمعات واسعة قادها الحزبان القائمان يومذاك وهما الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة بمناسبة الذكرى الاولى للتتويج،

ثم لم يلبث ان صعد وقد يمثل قادة الحزبين لتهنئة الملك واسماعه مطالبي الشعب، وقد استقبلهم الملك غير انه اعتذر عن سماع كلماتهم وخطبهم لارتباطه بموعد مسبق مع المندوب السامي البريطاني، وامر رئيس الامناء الاستاذ فهمي المدرس بالتوجه مع الوفد الى الجمهور والاستماع الى خطبهم ومطالبهم وابلاغها اليه، وفعلا انسحب الوفد يتقدمه رئيس الامناء وخرجوا الى الشرفة المطلة على ساحة البلاط حيث الجموع المحتشدة، وبدأ الخطباء يستعرضون اوضاع البلاد واطماع الانكليز وموقف الشعب من امانيه الغالية.. وفي غمرة هذا الجو المشحون، حضر المندوب السامي الى البلاط، وما كاد يرى ما يرى حتى اضطرب وامتقع لونه وتغيرت ملامحه، وشقت سيارته – بصعوبة – طريقها بين صفوف الجمهور، ولولا اسراع حرس البلاط واحاطتهم بالسيارة وصاحبها لاعتدى الشعب عليه، وما كاد المندوب السامي البريطاني يترجل من سيارته ويرتقي السلم متوجها لمقابلة الملك حتى دوت هتافات تعلن سقوط الانتداب والانكليز والاستعمار، واختفى المندوب السامي لحظات ثم لم يلبث ان خرج – بعد تهنئة الملك- وهو يادي الاضطراب وركب سيارته وقفل عائدا الى دار الاعتماد.. حدث كل هذا والخطيب يخطب والجماهير تهتف وفهمي المدرس يستمع ويرى ليوافي الملك بما سمع ورأى..

ويبدو ان المندوب السامي وجدها فرصة طالما انتظرها بغيظ دفين، فما كان يعود الى المقر عمله حتى حرر كتاب احتجاج شديد ارسله الى الملك في اليوم التالي.

وهكذا تم للإنكليز ما ارادوا، فقد استطاعوا ان يبعدوا فهمي المدرس عن البلاط "لانهم وجدوا بقاءه في البلاط خطرا يعرقل مصالحهم ويخلق العثرات امام سياستهم"، كما هيأ عملهم هذا الجو الملائم لشن حملة اعتقالات واسعة ضد المواطنين المعروفين بنشاطهم السياسي المضاد لهم ولمشاريعهم الاستعمارية لتمرير معاهدة ١٩٢٢. وبذلك انقطعت صلة المدرس بالبلاط منذ ١ ايلول ١٩٢٢ ..

المدرس وجامعة ال البيت

لقد اختير المدرس بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٢٢ عضوا في لجنة التأسيس لجامعة آل البيت للنظر في وضع اسس اول جامعة في العراق واختيار المناهج الدراسية الملائمة لها، وفي ١٣ نيسان ١٩٢٤ انتخب المدرس امينا لجامعة آل البيت.. انتخب امينا للجامعة بعد انزوائه عامين في عقر داره لاسباب لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم. وقد افرغ المدرس وسعه واستنفذ جهده في سبيل ارساء الجامعة على مناهج علمية رصينة تستمد اتجاهاتها من ينابيع الثقافة الاسلامية، فخطط للجامعة دروسا علمية ممتازة واختار لها اساتذة فضلاء، وعمل على اصدار مجلة باسم "الجامعة" حفلت بمحاضرات الاساتذة ودراساتهم التي كانوا يلقونها على الطلبة.

وقد عارض هذا الاتجاه الاسلامي الذي كان يرغب المدرس ان يجعله الطابع المميز للجامعة تفر من رجال السياسة والتربية كانوا يرون وجوب الفصل بين التعليم والدين، زاعمين ان التعليم علم يستند الى العقل والتجربة وان الذين عقيدة في القلب! وقد كان على رأس هذا الاتجاه نوري السعيد وفاضل الجمالي وساطع الحصري، فوضعت العراقيل في سبيل الجامعة منذ بدايتها الى ان تم إغلاقها بموجب قرار مجلس الوزراء في ٢٤ نيسان ١٩٣٠ القاضي بسد الشعبة الدينية سدا مؤقتا.

اثنا عشر يوما في المعارف

وفي ١٥ آب ١٩٣٥ صدرت الارادة الملكية بتعيين فهمي المدرس مديرا عاما للمعارف براتب الدرجة الاولى وقدره (٧٠) دينارا، وقد باشر المدرس وظيفته الجديدة هذه بتاريخ ١٨ آب ١٩٣٥، الا انه لم يستمر فيها مدة طويلة، فقد وجد في طريقه من العراقيل والمضايقات ما يجعل من المستحيل عليه الاستمرار وتحقيق المنهج الاصلاحي الذي ينشده، فاستقال بتاريخ ٢٨/٨/١٩٣٥.

وطفق ينشر مقالات ضافية حول المعارف واصلاحها يكشف فيها للرأي العام العراقي حقيقة الامور في وزارة المعارف ويشير على المسؤولين – الذين حاربوه – بالوسائل الناجعة لانقاذ معارف البلاد من اعاصير التسيب والانحراف والفساد.

في دار العلوم

وبعد وفاة الحاج نعمان الاعظمي مدير دار العلوم في سنة ١٣٤٥ هـ – ١٩٣٦ م اختير المدرس خلفا له، وقد استمر في وظيفته الى سنة ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨م.

المدرس في اعوامه الاخيرة

لقد اصطلح على المدرس في اعوامه الاخيرة كثير من الهموم والهواجس والاوهام التي كان مبعثها شيخوخته وجهاده الطويل وبوار سعيه، زد على ذلك ما كان يقاسيه في بيته من مشاكل ومنغصات مردها التفاوت الكبير بين سنة وسن زوجه، مما جعله يركن الى الصمت في اغلب الاوقات، فلم يؤثر عنه في هذه السنوات من النشاط الادبي والسياسي شيء يذكر اللهم الا اذا استثنينا ما كان يكتبه بمناسبة المولد النبوي وخطبه الوطنية التي اذاعها من محطة اذاعة بغداد غداة حركة مايس ١٩٤١ التي اندفع في تأييدها وتأييد القائمين بها رغم اعتقاده بفشلها الاكيد، فقد علل هذا التأييد وذلك الاندفاع بقوله "انها فرصة عرضت علي لابث مبدئي واذود فيها عن عقيدتي واهاجم اعداء امتي وقومي فيجب ان اغتنمها، وليس الشرط ان تنجح القضايا الوطنية حالا انما المهم التضحية بالقضايا الفردية، فاذا انتهت حركة رشيد عالي سنعود ثانية الى عراكنا مع نوري السعيد لاني واثق من نصرهم لان قواعدهم فيا لبلد، وهذه الاردن قريبة بجيشها لنصرة الانكليز، فلم لا اشارك في الدفاع عن كرامة وطني وقومي وامتي وليكن ما يكون بعد ذلك".

وبعد فشل حركة مايس ١٩٤١ اغلق فهمي المدرس مجلسه واوصد بابه دفعا لجواسيس السلطة المتواطئة مع الانكليز، الا ان بعض اصفياء المدرس ومريديه لم يثنهم ذلك عن زيارته والاستفسار منه عما يجري في البلد، فكانوا يدلفون اليه من بوابة خلفية بعيدة عن عيون الجواسيس ويتداولون مع اوضاع الشعب واحداثه. وكان رحمه الله رغم كل ذلك ذا ثقة وامل في مستقبل بلاده، فقد كان يعتقد "ان هذه حلقة من سلسلة كفاح طويل على الشعب ان يحتمله ويصطبر حتى يبلغ امانيه الوطنية".

وهكذا استمر المدرس في عزلته وصمته لم يخرج على الناس بمقال او حديث حتى قامت الضجة حول كتاب "رسائل التعليقات" الذي اصدره المرحوم معروف الرصافي، فقد تسلم المدرس من مديرية الاوقاف العامة كتابها المرقم ٢٢٧٨ والمؤرخ ١٩٤٤/٢/٢٦ والذي رجته فيه ان يبدي رأيه في كتاب الرصافي، فاستجاب المدرس وأرسل اليها جوابه في ١٩٤٤/٣/٦ وطلب الى المديرية المذكورة الا تنشره.

وفاته

لقد اصيب المدرس في آب ١٩٤٤ بمرض الزمه الفراش، وقد حاول كثير من اصدقائه وتلاميذه حمله على مراجعة المستشفى ولكنه رحمه الله ابى ان يفعل خوفا من غدر الطبيب الانكليزي في المستشفى! وقبل ان تنسلخ ليلة الاثنين الرابع عشر من آب ١٩٤٤ فاضت روح المدرس الى بارئها.. فطويت صفحة ناصعة نظيفة من الخلق الرضي والادب الجم والعلم الغزير..

وفي اليوم التالي خرجت قلة من اصدقاء المدرس وتلاميذه وعارفي فضله تشيعه الى مثواه الاخير في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في الجانب الشرقي من بغداد.

مندلي وثورة العشرين الخالدة

عبد الكريم جعفر الكشفي

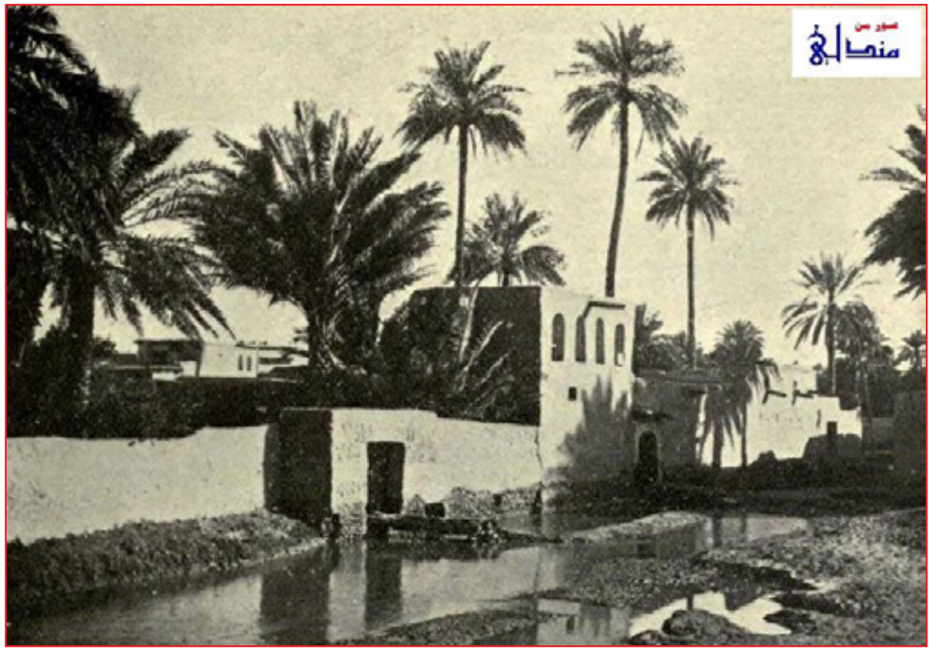

الثورة الفرنسية ١٧٨٩، و البلشفية ١٩١٧ وثورة العراق الخالدة في تموز ١٩٥٨ كانت ثورات كبيرة تركت أثراً في سفر التأريخ البشري ولهذا يعتبر كثير من الباحثين ان ثورة العشرين هي ليست ثورة بالمفهوم الصحيح وانما هي انتفاضة ثورية.. ومن اهم الثورات والانتفاضات التي حدثت في تاريخ العراق..ثورة الزنج في البصرة سنة ٨٦٩م – ٨٨٣ م والتي اطلق عليها ثورة الجياع وجامعي الملح بالسخرة، وثورة الأمام الحسين ضد جبروت الحكم الأموي سنة ٦٨٠م، وهو القائل لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما أو سأما، والحركة النهضوية الأذارية سنة ١٩٩١ ضد أعتى دكتاتورية عرفها التاريخ... وجميع هذه الثورات او الحركات الثورية من أجل الحرية والخبز.

ونحن نمر على ثورة العشرين في ذكراها ال ٩٦... هذه الثورة عبرت عن وحدة وتلاحم أطياف الشعب العراقي وكياناته المجتمعية،وانها شهدت اول تفاق تاريخي بين السنة والشيعة في تاريخ العراق، وهي لم تكن صنيعة حزب أو كتلة أو طائفة او قومية وحتى لم تكن لها جغرافية محددة مقفلة بل كانت مساحتها العراق كله،انها ثورة المضطهدين والجياع ضد الاحتلال البريطاني البغيض وضد أصحاب القرار الذين حكموا العراق بالنار والحديد..يقول الدكتور علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث ج/٥ ص ٢٩ عن ثورة العشرين (يمكن القول على أية حال أنّ ثورة العشرين هي أول حدث في تأريخ العراق، يشترك فيه العراقيون بمختلف فئاتهم وطبقاتهم فقد شوهدت فيها العامة إلى جانب الطربوش والكشيدة إلى جانب اللفة القلعية والعقال إلى جانب الكلاو وكلهم يهتفون يحيا الوطن وهذا الحراك الوطني الشامل هو التصميم على الخلاص والتغيير بالاعتراف بدولة أسمها العراق)، وهنا تبرز أهمية الثورة في أفهام الشعب بنواياه بريطانيا الخبيثة في سرقة قوت العراق ونهب خيراته وقتل الروح الوطنية لدى العراقيين وألحاقه بدول التاج البريطاني الكومنولث.

...كانت أولى بوادر الثورة في ديالى قد ظهرت في بعقوبة كما يقول احسان علي باش اعيان في كتابه (من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق)ص١١٠.. في يوم ١٩٢٠/٨/١ حينما ظهر الشقي ابراهيم بن عبدكة شمالي بعقوبة وامطرها وابلا من الرصاص من على قنطرة خليل باشا وكان هذا الامر انذارا الى الميجر "هايس" الحاكم العسكري واعوانه بوجوب ترك البلدة وتسليمها إلى الثوار... وقد سيطر على عبدكة على سراي بعقوبة وعين نفسة حاكما لبعقوبة وقتل عملاء البريطانيين في بعقوبة.. وبعد يومين من ذلك هاجمت عشيرة الكرخية وتميم والبوهيازع وغيرها من عشائر بعقوبة عددا من الدوائر ومنها دائرة المالية والدوائر الأخرى في المنطقة لغرض الغرهود و المالي عرف لاحقا بـ"جهجهون العرب" كما هاجم قسم من عشيرة الكرخية محطة قطار ام الهوى في مهروت والتي تقع إلى الشمال من مدينة بعقوبة وبذلك انقطعت حركة القطارات ما بين مديني بغداد وخانقين وايران وصولا الى الصين...وانتقلت على اثرها ثورة العشرين الى الخالص والمقدادية ومندلي وخانقين وجلولاء وكل محافظة ديالى... بعدها تم تشكيل مجلس محلي من وجهاء ديالى لإدارة المدينة حيث تم اختيار محمود أفندي متولي ليكون رئيسا لهذا المجلس برتبة قائممقام وتم اتخاذ دائرة البريد مقرا لهذا المجلس المحلي ورفعوا فوقه علم الثورة العربية ذا الألوان الأربعة، ولم يستطع المجلس المحلي الذي شكل في بعقوبة ردع العشائر الكبيرة عن النهب والتعدي حيث أصبحت جميع القرى التي تقع بالقرب من بعقوبة مهددة بالغزو، وقد هوجمت الهوير وخربانات وشفته وبهرز من قبل هذه العشائر.

اما في مندلي فقد كانت تختلف اختلافا كبيرا عن مدن العراق الاخرى فبعد ان احتلت مندلي في تشرين ثاني ١٩١٧ استعمل المحتل البغيض القسوة والشدة ضد سكانها الصابرين العزل مثل الحبس والجلد والشنق وهدم الدور فضلا عن تكميم الافواه ومحاربة الحريات حتى الشخصية منها وقيدوا حتى الانفاس وكانت مظالم المحتل لا حصر لها بحجة ان تلك البلدة الصابرة كانت تمون الجيش التركي بالذخائر والمؤن ضد الاحتلال البريطاني قبل ثورة العشرين ولهذا نفوا الى جزيرة هنجام وسمربول عددا من ثوار مندلي وهم وعبد الوهاب افندي الحاج محمد وعبدالرزاق جلبي جنبار واخيه عارف جلبي والسيد عبد بن الياس الياسري واحمد اغا لطوف وامين افندي امين الصندوق وعبد الرحمن فتاح من اولاد جاسم اغا جو خدار ونصبت المشانق للأخرين وكان اول حاكم محتل استخدم الضرب والجلد بالمقرعة والاهانات في مندلي هو الحاكم "مجرسون" وتلاه الكابتن "هي" ونائبه الايراني عزيز خان المقلب بالثعلب الماكر إضافة الى عشرات من الجواسيس والمتزلفين وبعد مرور اكثر من سنتين على الاحتلال وتحديدا في عام ١٩١٩ اخذت الانباء تتواتر الى مندلي بتشكيل حكومة وطنية في سوريا وان اجتماعات لوطنيين عراقيين تعقد في بغداد تضم النجفي والكربلائي والكاظمي والاعظمي والبغدادي والموصلي والانباري ويتصلون باكثر من رجل دين وسياسي ويجتمعون في جامع الحيدرخانة الذي يعتبر معقل الثوار، وشكلت بعض الجمعيات السرية لمواجهة المحتل والمطالبة بحقوق الشعب العراقي، وارسل الشاعر الشيخ محمد رضا الشبيبي الى مكة لمواجهة الشريف حسين ومعه ضباط وان هذا الامر مهد للثورة والانعتاق من الذل والهوان فكانت الثورة الكبرى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠.. ما ان اشتعل اوار الثورة في بغداد وبعقوبة حتى تجمعت عشائر مندلي لاخذ زمام المبادرة والسيطرة عليها وكان الحاكم السياسي البريطاني فيها هو (علي شاه) باكستاني من البنجاب وكان مشهورا بقسوته وتعامله السيئ مع اهل مندلي...لكن اهل مندلي عندما سمعوا اخبار الثورة في بعقوبة والخالص وشهربان وانتفاض عشائر الكرخية والزهيرية القريبة منهم تململوا واخذ شعورهم الوطني يحفزهم للقيام بالثورة وكانت اول بوادرها قيام شاب في مقتبل العمر ومتاثرا بما سمع من الاستيلاء على فرس الحاكم السياسي في مندلي عندما كان خادمه يوردها في نهر سوق كمبتار... في اليوم الثاني لهذه الحادثة وصلت رسالة من الشيخ حاوي الشبيب احد رؤساء عشيرة السواعد الى اهالي مندلي يخبرهم فيها بان عشائر البوجواري والعساف والحامدي والعشائر الاخرى اجتمعوا في واحة النقيب وقرروا الهجوم على سراي الحكومة في مندلي.

وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي قرر قسم من وجهاء مندلي الذهاب الى الحاكم السياسي (علي شاه) وطلبوا منه ان يسكن داره ويسلم السلطة للثائرين فوافق على تسليم السلطة وطلب حق الدخالة عند موسى افندي البياتي فوافق موسى البياتي على ذلك شريطة قبول العشائر ووافقت العشائر على ذلك وارسل علي شاه معززا مكرما الى بيت عمران موسى البياتي...وعند ذلك طلب عمران من الملك فيصل الاول ومن يوسف عزالدين الناصري ومن وزير المعارف ابي المحاسن ومن سعيد افندي من قزانية تشكيل هيئة لادارة القضاء وعلى اثر ذلك اجتمع الثوار في غرفة الحاكم السياسي وشكلوا حكومة مؤقتة تتكون من ١-السيد صالح اغا النقيب رئيسا٢-السيد عبدالله اغا المعروف نائبا للرئيس ٣-وعضوية كل من موسى افندي والحاج صالح بك والياس النقيب وعبد الوهاب الحاج محمد وعبد الكريم الجلبي الشكير وحسين اغا واحمد اغا لطوف ويوسف عباوي وحميد قاسم اغا وعلى اثر ذلك انزل العلم البريطاني من فوق السراي وبناية الكمرك في مندلي ورفع علم الثورة العربية...وحاول بعض الدخلاء على الثورة نهب ممتلكات الدولة ودور اليهود في مندلي الا ان الحكومة المؤقتة اجتمعت واصدرت عدة تعليمات منها المحافظة على الهدوء والسكينة وعدم التعرض لاملاك الدولة واملاك اليهود وضرورة الالتزام بالقوانين والانظمة السارية والتسلح والاقتصاد بالذخيرة وعينت لكل محلة ضابطا واعزت الى السيد عزالدين النقيب الاشراف على ضباط المناطق كما وزعت الحكومة المؤقتة الواجبات على اعضائها، وفي هذه الاثناء وصلت رسالة من محمد الصدر تطلب من السيد صفاء الدين النقيب احد وجهاء وثوار مندلي المعروفين الحضور الى قرية السادة حيث سيكون اجتماع لقادة الثورة في ديالى بقصر الصفائية في خرابات وذهب السيد صفاء بسيارة الحاكم السياسي لكن وكما يبدو ان السلطات البريطانية سمعت بهذا الاجتماع وامطرت قصر الصفائية بعدة قذائف من الطائرات وانفض الاجتماع.

وبعد حدوث الانكسارات واحتلال بعقوبة وشهربان والخالص وجلولاء في ١٩٢/٨/٢٨... ظهرت مجموعة من الطائرات في سماء مندلي مع تقدم كبير للقوات البريطانية ونصب الجيش البريطاني خيامه ومواقعه الدفاعية في بساتين مندلي وتحديدا في منطقة طيارة خانه اي المطار وما ان سمع الحاكم السياسي (علي شاه)بتقدم القوات البريطانية التحق بهم وبعد افول بريق المقاومة في مندلي ارسلت القوات البريطانية (علي شاه) للتفاوض مع الثوار والذي طلب حضور كل افراد الحكومة المؤقتة لغرض اعدامهم وهنا انبرى له موسى افندي ورد عليه نحن (حافظنا على البلد وعليك والكل مسالمون وللعهد راعون)، وبعد مناقشات واخذ ورد قرر(علي شاه) فرض غرامات على اعضاء الحكومة المؤقتة بلغت ٤٥٥٠ ليرة تركية ذهب... وبذلك انتهت صفحة خالدة سطر بها اهالي مندلي اروع البطولات وقدموا عددا من الشهداء قرابين على مذابح الحرية.

عن موقع (الحزب الشيوعي العراقي)

وقائع خفية من أحداث حركة مايس 1941 في سجلات مديرية الشرطة العامة

د. اكرم عبد الرزاق المشهداني

يُعدّ "سجل المركز اليومي" المرجع الأساسي في الوقوعات اليومية الحاصلة، وكل وحدات الشرطة بدءا من (المقر العام) حتى أصغر مخفر في أقصى بقعة نائية من الوطن، وهو السجل الأول الذي يتعرض لتفتيشات المفتشين، وهو المرجع في كل الأمور الواقعة، من أحداث وإخبارات وبلاغات وخروج الحراسات والمغارز والدوريات وتبديل الحرس، وغيرها من الوقوعات اليومية.

وتتشدد قيادات الشرطة في المحاسبة الشديدة عن وقوع أي تحريف أو طمس أو تلويث أو تغيير في صفحات سجل المركز اليومي، حيث لا يجوز فيه أي شطب أو حذف أو تحشية أو إضافة. وللسجلات قيمة تاريخية وتوثيقية وقانونية، لذلك يتم الاحتفاظ بها الى فترات زمنية طويلة.

كما ان سجل المركز اليومي لقيادة الشرطة العامة (أو المقر العام) يسجل تحركات المدير العام وتبليغاته والوقائع التي يتم ابلاغها إليه من مختلف دوائر الشرطة في محافظات العراق. وتتصاعد القيمة التاريخية للسجل في أوقات الأزمات والتغييرات التاريخية المهمة (انقلاب أو محاولة انقلاب، كارثة طبيعية، حوادث الشغب العام، أو أحوال الفتن وغيرها) لأن السجل يعد مرجعا توثيقيا مهما للباحثين والمؤرخين فضلا عن توثيقه للوقائع لأغراض التحقيقية والقانونية والإجرائية.

واليوم نحاول إجراء قراءة تفصيلية لحقبة تاريخية مهمة من تاريخ العراق الحديث، ألا وهي مرحلة ثورة رشيد عالي الـ(ايلاني) ١٩٤١ (ثورة مايس) وما جرت خلالها من تطورات وأحداث داخلية، من خلال السجل اليومي للمقر العام (مديرية الشرطة العامة) آنذاك، الذي يمسكه عادة (المدير الخفر) في المقر العام. وكما دونت في السجل الذي كان محفوظا الى ماقبل ٢٠٠٣/٤/٩ في مخزن وثائق وزارة الداخلية بمنطقة السدة الشرقية، ولانعرف اين صار اليوم بعدما تعرضت جميع دوائر الدولة للنهب والحرق والتخريب، كما تمت الاستعانة بعدد من المصادر التاريخية العراقية التي استندت الى سجلات المقر العام وبالأخص سجل الوقوعات (سجل المركز اليومي) لمدير خفر المقر العام.

صورة كتاب متصرف بغداد الى مدير شرطة بغداد وصورته الى للاطلاع المرقم س/٢٠٠ المؤرخ ١٩٤١/٤/٥ الموضوع: مصادرة الدراجات البخارية والسيارات.

رفوف كتب

١- نرجو اتخاذ التدابير اللازمة لمصادرة الدراجات البخارية والسيارات والماتورات الموجودة في الشركات التي تعود الى الانكليز

٢- منع اخراجات السيارات على اختلاف انواعها من العراق ومصادرة ما يعود منها الى الانكليز والشركات التي لها علاقة معها وتسليمها لوزارة الدفاع متصرف بغداد ١٦٤- برقية ٣٠/٥ التاريخ ١٩٤١/٤/٥ برقية شرطة الرطبة الى العام بتاريخ ٤/٥ وصلت المقر العام الساعة ٣٠/٥ بعد الظهر برقيتكم ٢٦٥١ في ٤/٥ تصلنا برقيتكم ٢٥٨٢ في ٢/٥ سيطرنا على الطريق ما بين طريبيل والرطبة وشرطة محطات النفط H٣ و٣ في محلهم بداخل القلاع. امس ارسلت سيارتين مسلحة بالطريق حتى طريبيل وعادت. ثم ارسلت سيارتين مسلحة بالطريق حتى طريبيل وعادت. ثم ارسلت سيارتان المساء بطريق الرمادي وصلت صباح اليوم وسوف تعود بنفس الطريق (معاون الرطبة).

- بالاشارة الى الفقرة ١٤٤ ص٦٧ حررنا البرقية التالية الى شرطة الدليم اعلمونا بنتيجة اجراءاتكم عن برقية الداخلية الى متصرفية لواءكم حسب برقيتنا المرقمة س/٢٦٨٠ والمؤرخة ٤/٥. اخبر السيد علي السعيد مدير شرطة الناصرية بانه علم من مخفر شرطة الكمارك في تل اللحم ان مديرية السكك الحديدية امرت برفع جميع المحطات من تل اللحم الى الناصرية ولذلك فهو اي مدير الشرطة يرى ان تنسحب قوات الشرطة من مخفر الغبيشية وشرطة المخفر والشرطة التي على نفس المحطة وشرطة محطة الحلبية وشرطة الكمارك لتل اللحم تسحب جميع هذه القوات الى اور وذلك بالنظر لأنطفاعهم واحتمال تصدي السيارات المصفحة البريطانية لها وتأسيرهم لهم مع اسلحتهم وبعد السؤال من مدير شرطة السكك الحديد عن صحة صدور الاوامر المذكورة في اعلاه ايد ذلك.

- بعد الاتصال بسعادة المدير العام وحصول موافقته على الاقتراح اخبرنا مدير الشرطة السيد علي السعيد بذلك تلفونيا وكذلك اخبرنا مدير شرطة السكك الحديدية. نهار يوم الاثنين ١٩٤١/٥/٥ ١٦٦- صورة البرقية المرقمة ٥٦٥ والمؤرخة ٤/٥ الواردة الينا من شرطة الدليم في مساء ٤/٥ خبروا القوة الجوية توجد طيارة بمحركين وجناحين جيبس ٦ وطيارة باربعة محركات جيبس ٦ تحتاج الاول لتركيب ماكينتها التي قد حلت واصلحت والثانية الى التبديل مروحتها بمروحة جديدة توجد ماكينتان جديدتان كل منها لطيارة ذات ست مكائن جيبس ٦ لطيارة ذات محركين حين حجزنا جميعها هناك.

١٦٧- طلبنا من شرطة الدليم بالاشارة الى ما تقدم برقيا تحت رقم ٢٧١٢ وتاريخ ٤/٥ ما يلي فورا. برقيتكم ٥٦٥. تاريخ ٤/٥ ابرقوا اسم المحمل الذي حجزهم على الطائرتين المبحوث عنها فيه فوراً (العام) ١٦٨- البرقية رقم ٥٦ المؤرخة ٤/٥ وصلت المقر العام الساعة ٥/٥ من شرطة الرطبة الرقم١٠٩ في ٥/٥ راجعنا عويد الهذال وجماعة من عنزة واخبرونا ان سيارات المسلحة المصفحة لابي حنيح (كلوب) اقبلت الى الرطبة فوصلت الى قرب الرطبة بمسافة ١٥ كم وترجعوا معهم فأسروا من جماعتهم سيارتين وجاءوا الينا هاربين نرجو اجراء ما يقتضي حالاً وارسل طيارات لصدهم بالسرعة. وان عنزة يفيدون بان طائرات يشك بانها تأتي وراء السيارات المذكورة منتظرين. اعطيت بالتلفون الى مدير حركات الدفاع ومدير الداخلية. معاون الرطبة ١٦٩- البرقية رقم ٦١١ والمؤرخة ٤/٥/١٩٤١ الموجه الى العام بغداد من شرطة الرطبة. الرقم س ٩٨ في ٤/٥ برقيتنا من ٨٨ في ٣/٥ لم يتأيد لنا خبر السيارات المصفحة سنوافيكم بعد التأكد. (معاون الرطبة) ١٧٠.

- برقية رقم س/٩٦ في ٤/٥/١٩٤١ من معاون الرطبة ٣ عناوين الى العام المحافظة جارية على محطتي النفط H٢ و٣H. من قبل الشرطة والمفوضين. النفط والبانزين في الرطبة استولينا عليه غير انه معرض للقصف لأنه مكشوف ونلاحظ من وضعه في القلعة، اننا محافظون عليه. اعطيت تلفونياً الى مدير حركات في الدفاع ١٧١-

- برقية رقم ٨٨ المؤرخة ٥/٥ الموجهة الى العام بغداد. من شرطة الرطبة الرقم س ١١٠ في ٥/٥ مرت طائرة بريطانية حربية وحامة على القلعة واطلقت النار من رشاشاتها فقابلناها بالمثل واركهناها على العودة وتوجهت نحو الغرب في الساعة ٠٠/٨ ويمكن اتجاها الى H٣. معاون الرطبة ١٧٢-

- برقية رقم ٧٨٥٨ المؤرخة ٤/٥ الموجهة من شرطة المنتفك الى العام بغداد اعلمتنا شرطة الكمارك في تل اللحم لاسلكيا بان مديرية السكة الحديدية اخلت خط القطار من تل اللحم الى البصرة وقد ارسلت قطاراً خاصاً لنقل الموظفين والعمال وائاثهم الى محطة ام حجلة او حيث ان السيارات المصفحة الانكليزية ترد الى الغبيشية وفي محطة الجليبة وشرطة الكمارك الى في تل اللحم في ايدي الانكليز. فالرجاء اعلامنا فورا فيما اذا توافقون على سحب القوات الموجودة في محطتي الغبيشية والجليبة مع قوة مخفر الغبيشية البالغ عددها ١٨ شرطي مع قوة الكمارك في تل اللحم الى محطة او. ١٧٣- اجري الايجاب كما يلي برقياً رقم ٢٧٧٩ تاريخ ٥/٥/١٩٤١ برقيتكم ٧٨٥٨ في ٤/٥/١٩٤١ نعم. على ان تخرجوا دورية الية من سياراتكم المسلحة وسيارات الكمارك المسلحة ما بين اور والغبيشية للاستطلاع واعلام. الجهات المختصة عن توقف العدو واماكنه. ١٧٤-

- برقية طارئة رقم ٢٧٥٤ التاريخ ٥/٥ من العام الى مدير البادية مكرر معاون الرطبة مكرر الدفاع بغداد مكرر الداخلية مكرر غربية بغداد. مستصلكم عشرة سيارات كمارك مسلحة مع سيارتين نقل الماء ارفقوا معها المعاون محمد الياسين وسفروها فوراً الى الرطبة ليعاون امر حامية غربي الرطبة لمقاتلة العدو وطرده. والسيطرة على الممر الواقع غربي الرطبة والمتفرعة منه طريق الشام حيفا. انبؤنا وصول القوة وحركتها. ١٧٥-

- برقية طارئة رقم ٢٧٥٦ تاريخ ٥/٥ الى معاون مسلحة صفوان. مكرر دفاع بغداد غربية بغداد مكرر وزارة الداخلية مكرر مدير البادية. من العام بغداد اسحبوا كافة قوتكم من السيارات المسلحة وغير المسلحة والذخائر والافراد من صفوان. وخف الماء والرافعة وابو غار وتوجهوا حالا الى السلمان. تكون بامرة المعاون محمد الياسين للقيام بواجب خاص تقومون بهذا العمل ليلاً بدون ان يشعر العدو الهجانة والمشاة القريبة منكم يلتحقون بقوة اور وبالوسائط المتيسرة. انبؤنا ١٧٦-

- برقية رقم ٢٧٥٩ تاريخ ٥/٥ مدير شرطة الرمادي مكرر امر رتل المحاكم في الرمادي علي والي مكرر معاون الرطبة ارجو ارسال السيارتين المسلحتين مع محطتها اللاسلكية وكافة مرتباتهما اللتين وصلتكم قبل يومين الى الرطبة فوراً مع آمر الرتل علي والي لتلقي الاوامر من معاونية الرطبة. ١٧٧-

- برقية من مسلحة صفوان الى متصرف البصرة مكرر شرطة البصرة مكرر الكمارك بغداد مكرر العام بلا رقم بتاريخ ٥/٥ لم تردنا تعليمات. هجمت علينا ثلاثة سيارات مسلحة وطيارة ورمتنا بالرصاص فقابلناهم بالمثل لمدة ساعة وهرب الانكليز لم يحدث عندنا جرحى لا يعلم بالخسارة التي تكبدوها غير انهم عادوا مرة ثانية ننتظر الامداد. ١٧٨- برقية من مسلحة صفوان الى متصرف البصرة مكرر شرطة البصرة مكرر الكمارك بغداد للعلم مكرر قائد القوات الجنوبية بلا رقم ٥/٥ جاءت طيارة ورمتنا بالرشاش فقابلناهم بالمثل وهذه الطائرة اتت تعزيزاً للقوات الانكليزية المسلحة التي مقابلنا وقد وضعنا رشاشاتنا وانفسنا قدام الوطن. قوة شرطة البادية ورئيس العرفاء هربوا عدا ثلاثة منتظرين. ١٧٩-

- برقية مدير شرطة البصرة الى العام بغداد. الرقم ١٥٣٦ والمؤرخ ٤/٥/١٩٤١ بالنظر الى وضع البصرة الراهن وعدم استطاعتي بعمل عدائي مسلح ضد اعدائنا الانكليز ارجو الامر بتعيني لأحد الافواج بالقوة السيارة لأشاطر اخواني ضباط الجيش في المعارك الحامية جنبا الى جنب. انبؤنا رجاءً. (مزاحم ماهر مدير شرطة البصرة)

- بالساعة ٥/٣ اعطيت معاون اللاسلكي برقية رقم ٢٧ والمؤرخة ٥/٥ جواب لبرقية اعداه هل من مجال لخروجكم من البصرة انبؤنا..العام

بين سليمة مراد وأم كلثوم

أعداد الدكتورة نجوى الكوتاني

الباحثة فاطمة الظاهر

في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٣٢ حضرت الفنانه ام كلثوم الى بغداد مع فرقتها المكونه من (الموسيقار الراحل محمد القصبجي على العود، أبراهيم العريان على القانون، كريم حلمي على الكمان، يوسف متولي على الفيونسيل(الجلو)، جرجيس سعد على الناي، ابراهيم عفيفي على الرق)، وقد أحيت خلال زيارتها ١٢ حفلة على مسرح الهلال وغنت عدداً كبيراً من أغنياتها، وقد اعجبت بأغنية كلبك صخر جلمود من نظم عبد الكريم العلاف، والتي كانت تغنيها سليمه مراد في نفس المسرح، حيث قام كلاً من سليمه مراد والملحن صالح الكويتي وضابط الايقاع حسين عبدالله بتلقين كلمات ونغم الأغنية لأم كلثوم وكانت هذه المرة الاولى ولربما الوحيده التي ادت فيها ام كلثوم اغنيه بلهجه غير مصريه ومن الحان ملحن غير مصري، وبعد عودتها الى مصر سجلتها على اسطوانة نادرة الا انها فقدت فيما بعد.

في تسجيل أذاعي للموسيقار صالح الكويتي حيث يقول: "كانت ام كلثوم تحتضن العود وتعزف كلبك صخر جلمود وتغنيها على المسرح في بغداد «.

استمع للموسيقار صالح الكويتي يتحدث عن غناء ام كلثوم لأغنية كلبك صخر جلمود نشرت جريدة المدى عن جريدة الاتحاد ذكريات صادق الازدي ١٩٨٤ يقول فيها:

"في عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ثارت ثائرة بعض الصحف

اللبنانيـة على أم كلثوم ...السبب كان تصريحات لأم كلثوم بشأن المطربين والمطربات العرب الذين يعملون في مصر. المطربة العراقيـة عفيفة اسكندر كانت تزور مصر كثيراً في تلك الأوقات وعندما طلب منها أن تبدي رأيها في تلك المسألة أجابت:

«قـرأت أكثر من رأي للآنسة أم كلثوم وآخر هذه الآراء مـا أفضـت بـه عصمتها لمحـرر مجلة الإذاعـة ببيروت عـن رأيهـا في مشكلة الفنانين العـرب بمصر، ويهمني في هـذا الرأي مسألـة واحدة هـي أن الآنسة أم كلثوم تـرى أن تقتصر المطربات العرب على غناء بلادهن، فلا يغنـين أغاني باللهجة المصرية. وتقول أنها لم تغن قط غناء غير مصري!

ويحضـرني بهـذه المناسبة ما أذكره جيـداً عن حفلات الآنسـة أم كلثـوم في العراق سنـة ١٩٣٢، فإنها أحيت حفلات عديدة وغنـت فيها الأغنيـة العراقية المشهورة (قلبك صخر جلمود) ولم يسبب هذا أي ضجر للفنانين العراقيين. بل بالعكس ازدادوا حباً وفخراً بأم كلثوم.

والواقـع أن مسألة اللهجـات بالنسبة للغنـاء الشرقي ينبغـي أن يعبر عن الفـن العربي بأية لهجـة مادمنا لا نفرق اليوم بين مصري وشامي وعراقي، وهذا لا يمنع أيضـاً مـن أن يحتفـظ كل فنان بطابع وطنـه الخاص، ولكـن هذا لا يعني أن يمنع الفنانون الشوام من الغناء المصري، أي من التفوق المصري الذي يعتبر قائداً للفن العربـي إطلاقاً.ولعل كوكب الشـرق توافقني على أنه ينبغـي لها أن تعيد النظر في رأيها الذي نحب دائماً أن يكون في صالح الفن الشرقي».

تقول سليمة مراد في لقاء صحفي:

تصمـت الفنانة سليمـة مراد ثم تعـود الى ايام مجدها فتقول:

« لنرجـع الى الماضـي ايـام المجـد ومـن ثم اعـود الى الحاضر لأروي شقائي مع الناس، كان عام ١٩٣٢ يوم جـاءت ام كلثـوم الى بغداد لتعمـل في ملهى في منطقة الميـدان وهي مطربـة مبتدئة انـذاك بالنسبة لي، وفي حفلـة خاصة احتضنت ام كلثـوم العود واخذت تعزف واحدة من اغنياتي (قلبك صخر جلمود) وبدأت تغنيها وبعـد اول مقطـع توقفت عن العـزف والغناء والتفتت نحـوي وابتسامـة خجـل ترتسـم علـى وجههـا وهي تقول: (ياريت كنت اقدر اغنيها زيك) واخذ الحاضرون يصفقون لها وطلبوا منها بألحاح اكمال الاغنية ولكنها توجهـت بكلامهـا لي (ان شاء اللـه بعد عشـر سنوات يكـون لي قـوة حنجرتـك واوتارهـا الصافيـة، بعدها اغني الاغنية بتاعتك كويس ماتكونيش زعلانة مني)، وبعـد خمـس سنـوات سجلـت ام كلثـوم الاغنية على اسطوانـة تجاريـة دون ان تاتي على ذكـري او صلتي بالاغنيـة بالرغم من أنني بذلـت جهوداً كبيرة لاجل ان تتقن ام كلثوم لحن الاغنية».

وعـن الرسالـة التـي وصلتها مـن ام كلثـوم لم تكشف سليمـة باشا اللثام عـن مضمون الرسالـة ولكنها فقط تقول ان بدايتها كانت (ستي سليمة باشا).

تستطـرد قائلـه: "لم اكـن يومـا بحاجـة الى ام كلثوم لابنـي مجـدي الفنـي، يكفـي اني شغلت عقـول مئات السياسيـين الكبار وتلقيت الكثير مـن الهدايا حتى ان بعضهـم جاءني بسنـدات ملكيـة عقاراتـه متوسلاً ان يكون واحداً من عشاقي.

عن (مركز الوتر السابع)

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (6084) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (26) شباط 2026

www.almadasupplements.com

رئيس التحريـر التنفيذي: علـي حسـين

سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون